

حملة الأمم المتحدة لغرس بليون شجرة تبلغ المستوى المستهدف وقدره سبعة بلايين شجرة

مبادرة تغير المناخ العالمية تشكّل مصدر إلهام للملايين في التحضير لمؤتمر كوبنهاجن الحاسم

نيويورك/نيروبي، ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩ - تم اليوم بشكل واضح إظهار رغبة الجمهور العالمي في اتخاذ إجراءات بشأن المناخ وذلك بالإعلان عن بلوغ حملة البليون شجرة مستوى ٧ بلايين شجرة - أي بمعدل شجرة لكل فرد على البسيطة.

فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، ما فتئ ملايين الأشخاص، من طلائع الكشافة إلى الرؤساء ومن أطفال المدارس إلى سكان المدن ورؤساء الشركات، يشمرون عن سواعد الجدل لخدمة البيئة بغرس الأشجار.

وقد تحقّق هذا الإنجاز التاريخي اليوم بما جاءت به الأخبار من أنّ حكومة الصين قد غرست ٢,٦ بليون شجرة كجزء من هذه الحملة الفريدة، ليصل المجموع الكلي إلى ٧,٣ شجرة تم غرسها في ١٦٧ بلدا عبر العالم.

وقد بادر السيد أكيم شتاينر، وكيل الأمين العام للأمم المتحدة والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، بالقول ”إنها سبعة بلايين شجرة وسبعة بلايين التزام بالعمل وسبعة بلايين سبب لجعل الحكومات ترم الصفقة خلال الاجتماع الحاسم لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ الذي سيعقد في كوبنهاجن في غضون أقل من ٨٠ يوماً.“

وأضاف قائلاً إنّ ”هناك من قال باستحالة هذه الحملة عندما انطلقت في عام ٢٠٠٦، ولكن مع الأيام والأسابيع خرج الناس إلى حدائقهم ومنتزهاتهم ومدنهم وإلى الأرياف لكي يرهنوا العكس للمتشككين“.

وقال السيد شتاينر إنّ ”حملة البليون شجرة تُظهر، قبل كل شيء، أنّ مجرد غرس شجرة يتردّد صداه ويجمع بين الطفل الموجود في الأحياء الفقيرة بأفريقيا وبين رئيس في المكسيك، أو بين المديرين التنفيذيين للشركات في باريس والعاملين في حفظ السلام في تيمور - ليشي. هذا هو نوع التضامن الذي ينبغي التعبير عنه على مستوى جميع الحكومات ورؤساء الدول من الآن وحتى شهر كانون الأول/ديسمبر وذلك من أجل وضع الاقتصادات على مسار خفض الكربون والأخذ بالاستدامة“.

وقد أُطلقت حملة البليون شجرة بالتعاون مع المركز العالمي للحراثة الزراعية وذلك خلال اجتماع اتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ الذي عقد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ في نيروبي، كينيا، برعاية البروفيسور وانغاري ماثاي، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، وصاحب السمو الأمير ألبرت الثاني، أمير موناكو.

وكان الهدف من هذه الحملة في البداية هو حفز التعمّد بغرس بليون شجرة وتشجيع غرسها ليكون ذلك بمثابة تعبير عام عن تحديات تغيّر المناخ وكذلك عن تدهور حالة الغابات والنظم الإيكولوجية.

ومنذ ذلك التاريخ، تجاوزت حملة البليون شجرة أهدافها المرسومة لتصبح ”حملة شعبية“ حقيقية - أكثر من نصف (٥٢ في المائة) المشاركين فيها هم من الأفراد.

كما أصبح غرس الأشجار نشاطاً مشتركاً بين العقائد وبين الأجيال، وأصبحت الأشجار رمزاً للروابط القائمة بين الأطفال وآبائهم وللجمع بين الناس من مختلف الأصول الدينية.

وعلقت الحائزة على جائزة نوبل للسلام السيدة وانغاري ماثاي، المؤسسة لحركة الحزام الأخضر الكينية والمشاركة في رعاية الحملة، الدعوة قائلة "لنغرس المزيد من الأشجار احتفاءً بهذا الإنجاز الرائع الذي هو ثمرة عمل مشترك قام به أناس من جميع أنحاء المعمورة. فهذا النجاح الباهر لحملة البليون شجرة يوجه الناس من جميع القارات الدعوة لحكوماتهم لكي تشرع فعلاً في رعاية الكوكب ولكي تتوحد في مكافحة تغير المناخ."

وقال صاحب السمو الأمير ألبرت الثاني، أمير موناكو والمشارك في رعاية الحملة، "لقد كنت دائماً على ثقة تامة بالقوة الرمزية لحملة اغرس من أجل الكوكب: حملة البليون شجرة وأنا في غاية السعادة أنها تجاوزت حدود أكبر توقعاتنا لتصل إلى أبعد من مجرد الرفاه المرتبط بغرس الأشجار، إلى إفادة الأجيال المقبلة."

المعالم البارزة لحملة البليون شجرة

قامت الصين خلال الأشهر الثماني الماضية بغرس ٦,١ بلايين شجرة منها ٢,٦ بليون شجرة مُنحت لحملة البليون شجرة. وبالإعلان عن هذا العدد الإضافي من الأشجار وقدره ٢,٦ بليون شجرة، يصل المجموع الكلي للأشجار التي تم غرسها ضمن الحملة إلى ٧,٣ بلايين شجرة حتى ٢١ أيلول/سبتمبر. وقد قامت الحكومة بغرس ٢٦٠ نوعاً من الأشجار المختلفة في إحدى عشرة مقاطعة عبر الصين امتدت من وسط منغوليا إلى جيانغزي ومن يونان إلى سيشوان.

وقد أُعلن عن هذا الحدث في نيويورك في ٢١ أيلول/سبتمبر خلال مؤتمر صحفي حضرته شخصيات دولية مرموقة منها راعيا الحملة السيدة وانغاري ماثاي والأمير ألبرت الثاني أمير موناكو، والمدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة أكيم شتاينر، والسيد جيا زهيانغ وزير شؤون الحراة بالصين، والسيد محمد نشيد رئيس ملديف. وقد تزامن الإعلان مع أسبوع المناخ العالمي وهو حدث أُطلق لحشد الأعمال الجماعية العالمية لتصاحب حدث الأمم المتحدة رفيع المستوى بشأن تغير المناخ - بما في ذلك الحملة العالمية لغرس الأشجار في ١٩ أيلول/سبتمبر التي جرى تشجيع الناس فيها على غرس الأشجار في كل ركن من أركان المعمورة.

ومنذ انطلاق الحملة قام عدد آخر من البلدان حول العالم بغرس أعداد هائلة من الأشجار. وكان من بين البلدان التي غرست أكثر من مائة مليون شجرة إثيوبيا (٤,١ بليون شجرة) وتركيا (١١١ مليون شجرة) والمكسيك (٥٣٧ مليون شجرة) وبلدان أخرى منها كينيا وكوبا وإندونيسيا.

وبالإضافة إلى جمع الحكومات على اتخاذ إجراءات ملموسة لإعادة تشجير أراضيها، نجحت حملة البليون شجرة في حفز غرس الأشجار من جانب كافة أطراف المجتمع، بما حقق الجمع بين المبادرات التي تتسم بالابتكار والطرافة والريادة عبر العالم.

وكان من هذه المبادرات، على سبيل الذكر، مبادرة إعادة تشجير نيواورليز التي قامت برعاية غرس الأشجار المثمرة للمساعدة على ضخّ دماء جديدة في مجتمع محلي يعاني من مخلفات إعصار كاترينا لعام ٢٠٠٥؛ وحملة تخضير سويتو التي هي بصدد تحويل أراضي قاحلة في سويتو إلى صفوف من الأشجار

مستفيدةً في ذلك مما تقوم به جنوب أفريقيا من تحضيرات لاحتضان كأس العالم لكرة القدم في عام ٢٠١٠؛ والحملة الطموحة التي يقودها فيليكس فينكبايندر ذو الأحد عشر عامًا من أجل غرس مليون شجرة بحلول كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، والتي بلغت بالأحرى منتصف الطريق نحو إنجازها.

وتتضح المكاسب الاقتصادية لزراعة الأشجار بشكل كبير من المبادرة الإقليمية لإعادة زراعة الغابات في منطقة الأبالاش. فبالإضافة إلى زراعة ما يقارب ٣٨ مليون شجرة في إقليم الأبالاش قدمت هذه المنظمة الأمريكية الشمالية أيضاً اقتراح الوظيفة الخضراء لزراعة الأشجار بغرض إنعاش اقتصاد منطقة الأبالاش وجني الفوائد الأيكولوجية لجهود إعادة زراعة الأشجار على نطاق الإقليم.

علاوة على ذلك عبأت الحملة مجموعات وأفراداً في المناطق الخارجة من الصراع حول العالم مقدمةً بذور الأمل للمجتمعات في أفغانستان والبوسنة والهرسك والعراق وليبيريا والصومال وغيرها.

وقد زرع مكتب المفوض السامي للاجئين التابع للأمم المتحدة تسعة ملايين شجرة في مخيمات اللاجئين وحوها في أنحاء العالم ما ساعد في زراعة مئات الآلاف من الأفدنة للأشجار في آسيا وأفريقيا منذ تسعينات القرن الماضي.

كذلك شاركت إدارتا الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام والدعم الميداني، في الحملة حيث تعهدت ثلاث عشرة بعثة سلام بالتبرع بـ ١١٧ ٨٤٨ شجرة. ومن هذا العدد ثبتت ٣٣ ١٨٤ شجرة جذورها بالفعل في مختلف البلدان التي تستضيف بعثات لحفظ السلام. وقد حظيت هذه الحملة - التي شجعت على زراعة أنواع محلية من الأشجار تناسب البيئات المعنية - بمشاركة موظفي الأمم المتحدة وحماسهم ليس هذا فحسب بل حظيت كذلك بمشاركة المجتمعات المحلية في مختلف مناطق العمل.

وقد أصبح القطاع الخاص مشاركاً فعالاً في الحملة العالمية حيث زرع ما نسبته ١٥٪ من كل الأشجار المزروعة. كذلك نشطت الشركات المتعددة الجنسيات من شركة أكور إلى شركة باير ومن شركة تايتا إلى شركة كوكا كولا بشرق ووسط أفريقيا وإيف روش في زراعة الأشجار إضافة إلى مئات الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم في جميع أنحاء العالم.

إن النداء العالمي الذي أطلقته الحملة هو نداء واضح من خلال النجاح الذي حققه على مواقع الشبكات المحلية حيث تبنى ٤٠٠٠ مدون القضية في وقت مبكر من الحملة.

لقد أثبتت حملة البليون شجرة صحة شعارها ”لكل شجرة أهميتها ونحن نعد كل شجرة“، إن نجاح هذه الحملة يرجع لمشاركة الناس من كل مناحي الحياة ومن كل زاوية في هذا الكوكب.